[478] لهذا الطفل فانه لا يطيق الظمأ). فقام إليه ولده علي الاكبر - وكان له من العمر سبعة عشر سنة - فقال: أنا آتيك بالماء يا سيدي. فقال عليه السلام: (امض بارك الله فيك). قال: فأخذ الركوة بيده ثم اقتحم الشريعة وملا الركوة واقبل بها نحو أبيه فقال: يا ابت الماء لمن طلبت اسق اخي وإن بقي شئ فصبه على فإنى والله عطشان، فبكى الحسين عليه السلام، وأخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه، وأخذ الركوة وقربها إلى فيه، فلما هم الطفل أن يشرب أتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل أن يشرب من الماء شيئا، فبكى الحسين عليه السلام ورمى الركوة من يده، ونظر بطرفه إلى السماء وقال: (اللهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الخلق بنبيك وحبيبك ورسولك صلى الله عليه وآله). (1) وقال أبو مخنف بعد ذكر شهادة علي الأكبر: ثم أقبل الحسين عليه السلام إلى ام كلثوم وقال لها (يا اختاه اوصيك بولدي الصغير خيرا، فانه طفل صغير وله من العمر ستة اشهر). فقالت له: يا أخي إن هذا الطفل له ثلاثة أيام ما شرب الماء، فاطلب له شربة من الماء. فأخذ الطفل وتوجه نحو القوم وقال: (يا قوم قد قتلتم أخي وأولادي و انصاري وما بقي غير هذا الطفل، وهو يتلظى عطشا من غير ذنب اتاه اليكم، فاسقوه شربة من الماء). وفي نفس المهموم قال: (يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل). وفي الناسخ قال: (يا قوم لقد جف اللبن في ثدي امه). فبينما هو يخاطبهم إذ أتاه سهم مشوم من ظالم غشوم وهو حرملة بن كاهل

_____ (1) - المنتخب للطريحي: 431، معالى السبطين 1: 423. _____